إِلَى وَهْرَانَ

يَـا رَافِــعَ الْعَلَمِ فِي سَمَا الْـمَـرْسَى الْكَبِيرْ
سَلِمَتْ يَدَاكَ لِزَحْفِنَا وَوُقِيتَ زَلَّاتِ الْمَسِيرْ ..
وَمَضَيْتَ مِنْ نَصْرٍ إِلَى نَصْرٍ حَبَاكَ بِهِ النَّصِيرْ..
تَبْنِي وَتَمْحُو عَنْ تُرَابِكَ كُلَّ آثَـارٍ الْمُغِيرْ..
وَتُطَهِّرُ شَـطَّ الْمُكَبَّلِ مِـنْ سِنِينَ كَالْأَسِــيرْ

* * *

قَـدْ كُنْتُ آمُـلَ أَنْ أَبُثَّكَ يَا شَقِيقِي أُغْنِيهْ
أُذِيــبُ فَرْحَتَكَ الْكَبِيرَةَ فِي حُـرُوفِ الْقَافِيَهْ
لَكِنَّ أَوْتَــارَ الْـرَّبَـابِ تَمَزَّقَتْ فِي كَفَيْهِ..
فِـإِذَا شَــدَوْتُ غَدَا نَشِيدِي كَالنَّشَازِ وَلَحْنِيَهْ
وَإِذَا سَكَتُ، فَهْلَ سَيُقْبِلُ يَا جَزَائِرُ عُذْرِيَه

* * *

يَا رَافِعَ الْعَلَمِ الْمُفَدَّى فَوْقَ مَرْسَانَا النَّضِيرْ ...
أَفْعَمْتَ بِالْأَمَلِ السَّمَاءَ، وَهَزَّتِ الْبُشْرَى الْنُّسُورْ
وَنَثَرْتُهُ كَقَمِيصِ «يُوسُفَ» شَعَّ فِي اللَّيْلِ الْضَّرِيرْ
فَمَاذَا يَعُودُ صَبَاحَ أُمَّتِنَا، وَيَرْتَفِعُ النَّفِيرْ..
وَمَتَى سَنَمْسَحُ عَارَ «يُونْيُو» عَنْ ثَرَى الشَّرْقِ الطَّهُورْ

وَهْــرَانُ يَا تَاجًا يُرَصَّعُ بِـالْجَـلَالِ الْأَطْلَسَا
يَهْفُو فُؤَادُ الْبَحْرِ نَحْوَكَ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَا
كَمْ هَامَ بِالثَّغْرِ الْجَمِيلِ، وَكَمْ تَعَانَقَ وَاحْتَسى
وَسَـعَى إِلَيْـكَ الْمَوْجُ بِالشَّوْقِ الْمُبْرِحِ هَامِسَا
فَمَلَكْتُ قَلْبَ «الْأَبْيَضِ» الْجَبَّارِ، طَوَّفَ أَمْ رَسَا

* * *

لَكَ قِبْلَةٌ رَغْمَ الْجِرَاحِ، بِهَا تَخُصُّكَ «بُورسَعِيد»
وَتَحِيَّةً يَشْدُو بِهَا لَكَ ثَغْرُ «حِيْفَا» مِنْ بَعِيدْ
وَهَـوَى يَفِيضُ بِهِ فُـؤَادُ اللَّاذِقِيَّةِ مِنْ جَدِيدْ
لَكَ أَلْفُ تَهْنِئَةٍ مِنَ الْوَطَنِ الَّذِي كَسَرَ الْحُدُودْ
حَضَنَتْ ذِرَاعُ الْأَطْلَسِيِّ خَلِيجَهُ الْحُرُّ الْعَتِيدْ

* * *

وَتَـوَحَـدَتْ فِيهِ مَلَايِينُ تَتُوقُ إِلَى الصَّبَاحْ
تَهْفُو لِصَيْحَةِ طَـارِقٍ وَيَشُدُّ مَوْكِبَهَا صَلَاحْ
وَتَسِيرُ لِلنَّصْرِ الْأَكِيدِ فَلَا تَعُوقُهَا جِـرَاحْ
لَا تَفْزَعِي يَا قُـدْسُ يَا مَهْدَ النَّبِيينَ السَّمَاحْ
إِنَّـا إِلَيْـكِ لِعَائِدُونَ عَلَى الْأَسِـنَـةِ وَالـرِّمَـاحْ

* * *

وَهْــرَانُ يَا بَيْضَاءُ يَا بِنْتَ الْمِيَاهِ الدَّافِـئَـهْ..

يَا دُرَّةَ الْبَـحْـرِ الْمُتَيْمِ بِالْجَمَالِ وَمِـرَفْـاهْ..
يَا نَبْضَ «أُوراس» الْحَبِيبَ وَيَا سَنَاهُ وَمَبْدَأهْ
قَدْ كُنْتُ آمُلَ أَنْ أَصُوغَ غَدَاةَ عِيدَكِ تَهْنِئَهْ
لَكِنَّ غَدًا ، سَأَصُوغُ - بَعْدَ النَّصْرِ - بِاسْمِكَ لُؤْلُؤَهْ

الجزائر - مليانة فبراير ١٩٦٨